وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات
AL IRAQIA UNIVERSITY
الجامعة العراقية

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة دورية فصلية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

FONT USED : THAMANT ENNAR KUFNA LIGHT2

٣٤/ج١
العدد الرابع والثلاثون
١٥ ايلول
١٤٤٨هـ ٢٠٢٦ م

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلَة عِلمِيّة مُحكَمَة

فصلية دورية

تَصدُرُ عَنْ كُلِيّة التَربِيّة لِلبَنَات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الرابع والثلاثـــــون (٣٤) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٩١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(34) ، الرابع والثلاثين ، بتأريخ 15/9/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/9/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٤) : ايلول/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	المؤلف	الصفحة
١.	الخطاب النقدي العربي بين التأصيل والتجريب قراءة في النظرية النقدية المعاصرة وتقبلها عربيا	أ. د. أنسام محمد راشد	١-٢١
٢.	النسق والسياق رؤية في الخارطة الصوتية لقصيدة ألا في سبيل المجد لأبي العلاء المعري	أ.د . يوسف طارق السامرائي د. ميثاق عاشور حسين	٢٢-٤٣
٣.	An Investigation of the Perceptions of Iraqi Instructors Teaching English as a Foreign Language Regarding the Use of Humour in College Level classrooms	ا .م .د هدى فالح حسن الخفاجي م.م. ضمياء فالح حسن الخفاجي	٤٤-٦٨
٤.	انكسارات الأنا للمعتمد بن عباد	أ. م. د. أفراح علي عثمان	٦٩-٨٣
٥.	أثر القناعات الإيجابية في قصة إبراهيم عليه السلام	أ.م. د. أحمد رشيد مجبل العيساوي	٨٤-٩٤
٦.	لا النافية للجنس – معموليها بين التنكير والتعريف	أ.م. د. شيماء عبد الزهرة نعمان	٩٥-١١٦
٧.	مَشْرُوعِيَّةُ عِلْمِ الكَلَامِ فِي ضَوءِ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ القُرْآنِ الحَكيم – دِرَاسَةٌ عَقَدِيَّةٌ مَوضُوعِيَّةٌ.	أ.م.د سمير هاشم خضير العبيدي	١١٧-١٣٩
٨.	التوثيق الأثري لمصر القديمة في كتابات أميليا آن بلاندفورد إدواردز	أ.م.د. بشرى عناد محمد أ.م.د. احمد ناظم عباس	١٤٠-١٦٠
٩.	بحيرة ŝ-ĥpt في النصوص الجنائزية "دراسة في الوظيفة الرمزية ودورها في رحلة المتوفى إلى العالم الآخر"	أ.م.د. بشرى عناد محمد	١٦١-١٩٣
١٠.	بلاغةُ الحركة وأثرُها في توجيه الدلالة – دراسة صوتية دلالية نقدية لأوجه القراءات في قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾	أ.م.د. حامد فرحان جاسم أ.د. محمد توفيق عبد المحسن	١٩٤-٢١١
١١.	ميكروفيزياء السلطة في رسائل عصر ما قبل الإسلام	أ.م.د. ربى عبد الرضا عبد الرزاق البنا	٢١٢-٢٣١
١٢.	مفهوم الحياة وأثرها في التشريع الجنائي الإسلامي	أ.م.د. شيماء ياسين طه الرفاعي	٢٣٢-٢٦٧

١٣.	الحركة النسوية في البحرين : تحديات والفرص	أ.م.د. صبا حسين موله	٢٦٨-٢٨٨
١٤.	أثر الشرط في العقد في تحديد نوعه وبعض أحكامه – دراسة فقهية تحليلية–	أ.م.د. محسن عباس حيال	٢٨٩-٣١٥
١٥.	حكم تجاوز مقاطع الفيديو التي تحتوي على تلاوة القرآن الكريم أو الأذان دراسة فقهية تأصيلية	م. د . أحمد إبراهيم حسن علي	٣١٦-٣٤٢
١٦.	ال منعة وأثرهم العلمي في الموصل واربل خلال العصر العباسي	م. د : مروه غازي محمد	٣٤٣-٣٧٠
١٧.	دلالة الاقتضاء بين القصد الشرعي والضرورة العقلية دراسة أصولية مقارنة	م. د. دعاء سامي رشيد	٣٧١-٤٠٧
١٨.	الأسطرة في رواية فرانكشتاين في بغداد	م. د. مروة شاكر منصور	٤٠٨-٤٢٢
١٩.	النقد الواقعي في الرواية العراقية رواية (ساعة بغداد) أنموذجا	م.د أفراح جاسم محمد	٤٢٣-٤٣٩
٢٠.	أسس الحضارة الإسلامية وتحدياتها الفكرية المعاصرة	م.د حيدر لؤي جبار حيدر	٤٤٠-٤٦٧
٢١.	The Bestowment of Wisdom In the Selected Poems of Ernest Hemingway	م.د اياد عبد الامير حسن	٤٦٨-٤٧٩
٢٢.	أثر الاستعمال اللغوي في تشكيل التمثلات الإدراكية (مقاربة معرفية لثنائية الشائع والمتحول أنموذجًا)	م.د تحرير قاسم سعدون	٤٨٠-٤٩٦
٢٣.	الجوانب الاجتماعية للطفيليين في كتاب التطفيل للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ /١٠٧١م)	م.د ندى محمد عزيز	٤٩٧-٥١٢
٢٤.	الحافظ علي بن الحسين بن الجنيد الرازي وأقواله في الجرح والتعديل دراسة نقدية في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم	م.د. أثير عماد نوري	٥١٣-٥٤٦
٢٥.	((المَعْنَى بَينَ اللِّسانيَّاتِ العَربيَّة والفَلسفةِ الإسلاميَّة))	م.د. أنسام قتيبة يحيى	٥٤٧-٥٦٤
٢٦.	الوظيفة التساؤلية في الأنماط البيانية لقصيدة (أُنشودة المطر للسياب) – مُقاربة في ضوء نظرية المُساءَلة والبلاغة لميشال مايير –	م.د. أنمار ابراهيم أحمد	٥٦٥-٥٨٦
٢٧.	الحسين عقيدة وفداء (شعراء عباسيون يخلدون رياحين أهل بيت النبوة عليهم السلام)	م.د. بتول احمد سليم	٥٨٧-٦٠٣
٢٨.	الدور الأمريكي في العلاقات الخليجية – اليابانية خلال النصف الثاني من القرن العشرين	م.د. ذو الفقار جميل جاسم	٦٠٤-٦٢٨
٢٩.	الزَّمَنُ عِنْدَ الأُصُولِّيِينّ – دراسة أصولية تطبيقية	م.د. ريّا مظفر خليل	٦٢٩-٦٧٨

٣٠.	المقاصد القرآنية الكبرى وأثرها في فهم الإسلام (سورة الفاتحة إنموذجًا)	م.د. سرى اسماعيل داود عبد	٦٧٩-٦٩٧
٣١.	Ministry of Higher Education and Scientific Research / University of Iraq / College of Education for Girls	م.د. شاكر حامد رشيد	٦٩٨-٧٢٢

ss

انكسارات الأنا للمعتمد بن عباد

The Fractures of the Ego in Al-Mu'tamid Ibn Obbad

الكلمات المفتاحية: انكسار، ألم ، النفس، الأنا

Keywords: Fracture, Pain, Soul, Ego

أ. م. د. أفراح علي عثمان

Asst. Prof. Afrah Ali Othman (Ph.D)

جامعة بغداد – كلية اللغات – قسم اللغة الإيطالية

University of Baghdad – College of Languages – Italian Language Department

dr.afrahali@colang.uobaghdad.edu.iq

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الإحساس في النقص يخلق توتراً وتبايناً بين الأنا ومثال الأنا ويعبر عن إدانة الأنا. ويكون الإحساس بذلك الذنب شعورياً الى اعلى درجته. وهذا ما حصل للمعتمد بن عباد جراء التناقضات التي طرأت عليه في حياته من ملك قوي مقتدر وحياة عز وفخر الى انكسار الأنا بالحبس والذل وأصبحت حياة العزل والفخر تمثلات لفظية في بقايا ذاكرته فقط مثلها مثل سائر البقايا الذاكرية التي من الممكن أن تصبح شعورية من جديد.

لذا جاءت دراستنا مقسمة على: تمهيد تضمن معنى الأنا، ومبحثين: الأول في فخر لنا التي عبرت عن القوة والفخر والعز في مدة طويلة من حياته، والمبحث الثاني فيها الأنا المنكسرة التي عبرت عن انقلاب جذري لحياته الأولى، تبعتهما خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث.

التمهيد:

"إن الإنسان كما يتصور نفسه ليس الا" كما يقول بجنتال، لذا فأننا عندما نتحدث عن (الأنا)، فإننا نعني سلوكيات وأفكار وأفعال شخص ما سواء كانت متعالية أم منكسرة فـ(الأنا) أو (أنا) اسم مكنى للمتكلم وحده[١]، كما أنه يأتي ضمير رفع منفصل للمتكلمة أو المتكلم[٢] فـ (الأنا) هو هوية الشخص وإدراكه لذاته[٣]، هو انعكاس أفعاله وشخصيته هو لذاته أنه شعور عالٍ للذات الإنسانية[٤]، وغالباً ما يستخدم (الأنا) كمرادف للذات، إذ أن الذات تجريد يطوره الفرد حول صفاته وقدراته[٥].

وأن لكل فرد صورة ذات تتأثر بشكل أساسي في الانطباع الذي يكونه الفرد عن نفسه، أي نظرة الفرد تجاه ذاته، وأن الذات تعمل لأصل الحفاظ على صورة جيدة لها، والحفاظ على احترام عالٍ، فمن المفترض أن جوانب الذات التي يراها الشخص بأنها إيجابية من المحتمل أن تكون تلك الجوانب إيجابية.

والذات هو الشعور والوعي بكينونة الفرد، وعندما تنمو تلك الذات ستنفصل تدريجياً من المجال الإدراكي وتتكون بنية الذات[٦]، والتي تتمثل بالرمز (أنا)، وهو فكرة الفرد من نفسه لنفسه[٧]، وأنها متكونة من تنظيمات عدة من الشعور واللا شعور مستمدة من نظرية الكبت، لأن المكبوت هو النموذج الأول للشعور، مع العلم بأن هناك نوعان من اللا شعور، اللا شعور الذي يكون كامناً مع قابليته لأن يصير شعورياً، والمكبوت هو غير قابل بذاته لأن يصير شعورياً بالمعنى الوصفي وحده لا بالمعنى الديناميي، وعلى هذا فستظهر لنا ثلاث مصطلحات الشعوري (شع) والقشعوري (قشع) واللاشعوري (لشع)، ومن هذه التنظيمات تتشكل الذات، والتي تتمثل بالرمز (أنا).

وقشع أقرب من لشع إلى شع:، وبما إننا لا نتردد في وصف لشع بأنه نفسي، فالأولى هو أخلاق الصفة نفسها على قشع الكامن مع الإبقاء على وفاق مع الفلاسفة باعتبار أن كل من قشع ولشع نوعين أو درجتين مما هو شبه نفسي، مما يتيح للوحدة أن تقوم، وبذلك تستطيع أن تستخدم في سهولة المصطلحات الثلاثة، شرط أن يغرب عنا أن هناك بالمعنى الوصفي نوعين من اللاشعور، بينما في المعنى الدينامي لا يوجد سوى نوع واحد، وأن هذه السيرورات لدى القراء تؤلف تنظيماً يطبق عليه اسم (أنا) أنا هذا، وأنما بهذا (الأنا) يرتبط الشعور فهو يتحكم بالمنافذ إلى القدرة الحركية، أي تتفرغ النقيضان في العالم الخارجي[٨]، فـ (الأنا) هو المحمل الحقيقي لا للحصر.

وبذلك يقسم فرويد الشخصية على ثلاثة اقسام:

١- الهو.

٢- الأنا.

٣- الأنا الأعلى.

والنفس البشرية هي نفسها (الأنا)، وتتمثل بأفكار وطموحات وآمال ذلك الفرد، وهي مركز الشعور عند الإنسان[٩].

المبحث الأول

تنطوي حياة الإنسان على سلسلة من التفاعلات المستمرة بينه وبين البيئة التي يعيش فيها، والهدف من هذا التفاعل هو إيجاد توافق وتوازن بين حالته البدنية والنفسية والاجتماعية، وما تتسم به ظروف البيئة من صفات تؤثر فيه حسب إدراكه لها، وأحياناً يختل هذا التوافق والتوازن بدرجة كبيرة، بسبب بعض الخبرات سواء أكانت هذه الخبرات مثيرة للتوتر، مؤلمة أو سارة.

وقد أكد علماء النفس المختصين بالشخصية أن لكل إنسان صورة عن ذاته أشاروا إلى صورتين هما: صورة الذات الواقعية، والثانية صورة مثالية، والفرق بينهما كبيراً يؤدي إلى صورة ذات سلبية، وأن كان قليلاً فيؤدي إلى صورة ذات إيجابية[١٠].

فخر (الأنا):

تميل النفس إلى حب الذات، والتغني بأمجادها، وإبراز عظمتها وشرفها، وهي بذلك تكون سلاحاً بوجه كل من يحاول الانتقاص منها أو تضعيفها، وهي من خلال الفخر تصل إلى الأنفة والعز[١١]، الذي تصل إليه النفس لإثبات تفوقها على الآخرين، وإشباعا لحبها الذي يجعل القوة والسيطرة جزءاً من الحياة، وفقاً لذلك المفهوم[١٢] الذي يكون صورة العظمة لها[١٣]، ويفخر المعتمد في مواطن كثيرة لبطولاته وكرمه[١٤].

فقد دافع المعتمد عن عرشه، وخرج بسيفه يذود عنه حماه غير مستمع إلى رأي ناصحيه الذين أشاروا عليه أن يتخذ خضوعه سياسية يقول[١٥]:

قـــــالوا: الخضـــــوع سياســـــية ... فليبـــــد منـــــك لهـــــم خضـــــوع

وألـــــذ مـــــن طعـــــم الخضـــــو ... ع علـــــى فمـــــي الســـــم النقيـــــع

أن يســـــلب القـــــوم العـــــدا ... ملكـــــي، وتســـــلمني الجمـــــوع

فالقلـــــب بـــــين ضـــــلوعه ... لـــــم تســـــلم القلـــــب الضـــــلوع

لـــــم اســـــلب شـــــرف الطبـــــا ... ع، أيســـــلب الشـــــرف الرفيـــــع

نرى حضور (الأنا) العليا في مواجهة الأعداء دون استسلام أو خضوع؛ فالدفاع شرف له، فكيف يُسلب شرف الملك العظيم؟ فأنا الشاعر تميل إلى التعالي وهي مكتسبة من شخصيته الواثقة والرافضة للخضوع والاستسلام.

ويفخر بجودة فيقول:[١٦]

الجـود احلـى علـى قلبـي مـن الظفـر ... ومـــن منـــال قصـــير الســـؤال والـــوطر

ومـــن غنـــاء اربـــوي فـــي الصـــبوح لنـــا ... يـــا طلعـــة الشـــمس فـــي الاصـــال والبكـــر

وقـد حننـت إلـى مـا اعتـدت مـن كـرم ... حنـــين أرض إلـــى مســـتأخر المطـــر

وقد تناهت بين يدي عن كاسها غصباً ... ومجـــت الاذن ايضـــا نغمـــة الـــوتر

تفخر (الأنا) بجودها وكرمها، فجودها يغمر كل من تغدق عليهم وحق (لأناه) الفخر؛ فهي من نسل ملوك عظماء، فضلاً عن كونها عربية حاملة صفات العرب من عزة وكرم وشجاعة.

ويقول:[١٧]

أفـــي رجـــوتم غـــدر مـــن جـــربتم ... منـــه الوفـــاء وجـــور مـــن لا يظلـــم

أنـــا ذاكـــم لا البغـــي يثمـــر غرســـه ... عنـــدي ولا مبنـــى الضـــيعة يهـــدم

كفـــو، وإلا فـــارتقبوا لـــي بطشـــة ... يلقـــى الســـفيه بمثلهـــا فـــيكلم

ها هو يتغنى بصفة أخرى من صفاته، فضلاً عن كرمه، يتميز بشجاعته وعدله ضد الظلم، فهو نصرة للمظلوم، فيفخر مصرحاً بـ (أنا ذاكم) بأنه يمحي الظلم وينصر المظلوم مهتدياً بالإسلام، ومتخذاً من الدين سلاحاً في تطبيق الحق، فتحولت (الأنا) عنده ناصرة ومدافعة عن الحق.

ويقول:[١٨]

مـــن عـــزا المجـــد إلينـــا قـــد صـــدق ... لـــم يلـــم مـــن قـــال مهمـــا قـــال حـــق

وبذلك ازدادت أناه قوة وتعالي تفصح (أناه) عن فخراً وعزاً وتباهي بمجده ومجد آبائه وقال بعد أن استولى على قرطبة[١٩]:

مـــن للملـــوك يشـــأو الاصـــيد البطـــل ... هيهـــات جـــاءتكم مهديـــة الـــدول

خطيـــت قرطبـــة الحســـناء، إذ منعـــت ... مـــن جـــاء يخطبهـــا بـــالبيض والأســـل

وكـــم غـــدت عـــاطلاً حتـــى عرضـــت هنـــا ... فأصـــبحت فـــي ســـرى الحلـــى والحلـــل

غـــرس الملـــوك فـــي قصـــرها عـــرس ... كـــل الملـــوك بـــه فـــي مـــأتم الوجـــل

فراقبـــوا عـــن قريـــب، لا آبـــائكم ... هجـــوم ليـــثٍ بـــدرع اليـــأس مشـــتمل

العرس بالكسر هو امرأة الرجل، والعُرُس بضمتين طعام الوليمة، وأضاف عرس في أول البيت إلى الملوك إشارة إلى أن كل ملك يجب أن تكون له ويرشح لهذا في قوله قبل ذلك "خطبت قرطبة الحسناء إذ منعت". نلاحظ بعد كل هذا لاحظنا كيف رسم المعتمد صورة للفخر عن نفسه يهابها الأعداء حتى ليجعلهم يترددون طويلاً قبل التعرض له[٢٠].

المبحث الثاني

الأنا المنكسرة:

من الفخر والعز، والتغني بالأمجاد، إلى الذل والخضوع والانكسار، في صورة جديدة من صور المعتمد، معتمداً بها على نفسه المكسورة المتألمة، فتبدل الفخر هموماً، والعز معاناة، ولم يجد أمامه سوى نفسه يبث لها حزنه ومعاناته، شاكراً الله على ما يمر به من فقر بعد غنى، وانكسار بعد عز، ولربما يكون البوح بالألم والحسرة أحد الطرق للتخلص من الألم المكبوت في (الأنا) الداخلية.

فيحزن في أسره، وينكسر قلبه، فيقول[٢١]:

لـــك الحمـــد مـــن بعـــد الســـيوف كبـــول ... بســـاقي منهـــا فـــي الســـجون حجـــول

وكنـــا إذا حانـــت لنحـــرٍ فريضـــةٌ ... ونـــادت بأوقـــات الصـــلاة طبـــول

شـــاهدنا فكبرنـــا، فظلـــت ســـيوفنا ... تُصـــلي بهامـــات العـــدا فتطيـــل

ســـجود علـــى أثـــر الركـــوع متـــابع ... هنـــاك بـــأرواح الكمـــاة تســـيل

مع تبدل أحواله ودوار الزمن عليه، إلا أنه يحمد الله ويشكره على حاله هذا؛ فهو قادر على تغيير ذلك الحال وإعادة النعمة بعد زوالها له، إلا أن أناه تصرح عما أصابها من ذلٍ وألم وضعف في هذه الحياة، فانطلقت شكواه من أناه المتألمة.

فيقول في أسره متذكراً قصوره بالأندلس[٢٢]:

بكـــى المبـــارك فـــي اثـــر ابـــن عبـــاد ... بكـــى علـــى إثـــر غـــزلان وآســـاد

بكـــت ثريـــاه لا غمـــت كواكبهـــا ... بمثـــل نـــوء الثريـــا الـــرائح الغـــادي

بكـــى الوحيـــد بكـــى الزاهـــي وقبتـــه ... والنصـــر والتـــاج كـــل ذلـــة بـــادي

من الانكسارات القوية للفرد تغيره من حال إلى حال، لاسيما حال الغنى والفخر إلى الذل والفقر، بدليل تكرار لفظة (البكاء) في قوله أعلاه، فقد كرر بكت، أبكى، تبكي دلالة على ألم النفس العميق. فكل رموز العز والفخر، الثريا، الزاهي، التاج، ذلت بذل مالكها، ولا سبيل له أمام نفسه إلا تذكر أمجاده السابقة.

ويقول[٢٣]:

أنبـــاء أســـرك قـــد طـــبقن آفاقـــا ... بـــل قـــد عممـــت جهـــات الارض أفلاقـــا

ســـرت مـــن الغـــرب لا يطـــوي لهـــا قـــدم ... حتـــى أتـــت شـــرقها تنعـــاك إشـــراقا

فـــاحرق الفجـــع أكبـــاداً وأفئـــدةً ... واغـــرق الـــدمع آماقـــاً وأحـــداقا

قـــد ضـــاق صـــدر المعـــالي إذ نعيـــت لهـــا ... وقيـــل: أن عليـــك القيـــد قـــد ضـــاقا

تتجلى انكسارات (الأنا) عند المعتمد في هذه الأبيات التي تعلن هزيمته وأسره وتجاوزت، هذه الأخبار الأندلس معبراً بها عن مرارة الأسر والذل بعد العز والسيادة، فقد لقى خبر أسره شهرة واسعة، شملت جهات الأرض وبكل مكان، وهذا ما عبر عنه بـ(أفلاقا)، وبذلك تأثرت قيمته الاجتماعية والسياسية وتغيرت صورة الذات عنده من ملك قوي إلى أسير ضعيف، ذلك أن صورة الذات تتعلق بصورة اعمق بـ(الأنا) العليا.

وقال في أسره أيضاً[٢٤]:

غريـــب بـــأرض المغـــربين اســـير ... ســـيبكي عليـــه منبـــر وســـرير

وتندبـــه البـــيض الصـــوارم والقنـــا ... وينهـــل دمـــع بيـــنهن غزيـــر

ســـيبكيه فـــي زاهيـــة والزاهـــد النـــدى ... وطلابـــه، والعـــرف ثـــم تكبيـــر

إذا قـــال فـــي اغمـــات قـــد مـــات جـــوده ... فمـــا يرتجـــى للجـــود بعـــد نشـــور

أذل بنـــي مـــاء الســـماء زمـــانهم ... وذل بنـــي مـــاء الســـماء كثيـــر

فمـــا ماؤهـــا إلا بكـــاء علـــيهم ... يفـــيض علـــى الاكبـــاد منـــه بحـــور

وفي مقطوعة أخرى يكرر لفظة (البكاء)، والبكاء هو حالة من حالات الحزن، يأتي من الهم والألم، والم النفس على أشياء مكروهة لها فيسيل الدمع من العين لذلك الحزن، وقد يكون قصيراً، وقد يكون طويلاً؛ فاذا قصر كان خروج الدموع[٢٥]، ولا يبكي الإنسان إلا إذا كان مهموماً وحزين النفس مغموماً[٢٦] لما يمر به ذلك العزيز الأسير، فسيبكيه كل من كان حول منبره وسريره وسيوفه وطلابه؛ أي انكسار هذا؟ وأي قدرٍ أردى به في أغمات مكسوراً؟

وقد عبر بلفظة (البكاء) والمتكررة على الحزن المكبوت داخله، وقد وفد عليه شاعره الداني وهو أسير بأغمات، فبعث إليه بعشرين مثقالاً، وقال[٢٧]:

إليك النزر من كف الأسير ... فإن تقبل تكن عين الشكور

تقبل ما يذوب له حياء ... وإن عذرته حالات الفقير

ولا تعجب لخطب غضب منه ... أليس الخسف ملتزم البدور

وتبقى الأنا عاليةً عند المعتمد، رغم انكسارها؛ فها هو يبعث بهدية لشاعره الوفي، (ابن اللبانة) الذي عبر له عن وفائه، وهو في الأسر، فصراع نفسه بين (الأنا) العليا وانكسارها لا يزال يرهقه، إلا أن الذات المثالية هي الصورة التي يرغب الشخص أن يكون عليها، وأن فقدان تقدير الذات للإنسان يشعره بالذنب والاعتراف الواعي بعدم الانسياق في العيش حسب الوضع الحالي.

ويؤلمه القيد وهو أسير، فيتذكر حاله وانكساره الآن، فيقول[٢٨]:

تبدلت من عز ظل البنود ... بذل الحديد، وثقل القيود

وكان حديدي سناناً ذليقاً ... وعظماً رقيقاً صقيل الحديد

فقد صار ذاك وذا أدهما ... بعض سبا في عض الأسود

ويظهر انكسار المعتمد من خلال المطابقة بين (العز والذل)، ومقارنته بين (ظل البنود وثقل الحديد)؛ فقد تبدل من حال إلى حال، ومن ملكٍ إلى سجين، فبعد أن كان الحديد بيده عزاً وفخراً ومحط انتصارات، أصبح ذلاً وهواناً مقيداً له بعد أن كان طوع أمرهه فتبدل الحديد معه، كما تبدل حاله من عز إلى ذل.

يقول[٢٩]:

بكيت إلى سرب القضا إذا مررن بي ... سوارح، لا سجن يعوق ولا كبل

ولا تكُ، والله المعيذ حسادةً ... ولكن حنيناً أن شكلي لها شكل

فاسرح، لا شمل صريع ولا الحشا ... وجيع ولا عيناي يبكيهما ثكل

هنيئـــاً لهـــا أن لـــم يفـــرق جميعهـــا ولا ذاق منهـــا البعـــد مـــن أهلهـــا أهـــل

وأن لـــم تبـــت مثلـــي تطيـــر قلوبهـــا إذا اهتـــز بـــاب الســـجن أو صلصـــل القفـــل

ينقل الشاعر إحساسه بتصويره القطا واجتماعها وطيرانها وحاله مكبل بالقيود تبقى عينه شاخص عليهم وهم أحرار فهنيئا لهم بهذا الشمل.

أمـــا الانســـكاب الـــدمع فـــي الخـــد راحـــة لقـــد آن أن يفنـــي وتفنـــى بـــه الخـــد

هبـــوا دعـــوة يـــا آل فـــاس لمبتلـــى بمـــا منـــه قـــد عافـــاكم الصـــمد الفـــرد

يتحسر المعتمد ويشعر بالوحدة بعد أن أصبح وحيداً في سجنه لمغادرة من كان معه في السجن متمنياً الحرية المفقودة.

وفي مشهدٍ مؤلم، يحدث قيده وقد دخل عليه ولده وهو في السجن، يقول[٣٠]:

قيـــدي أمـــا تعلمنـــي مســـلماً أبيـــت أن تشـــقق أو ترحمـــا

دمـــي شـــراب لـــك واللحـــم قـــد اكلتـــه لا تهشـــيم إلا عظمـــا

يبصـــرني فيـــك أبـــو هاشـــم فينثنـــي القلـــب وقـــد هشـــما

ارحـــم طفـــيلاً طائشـــاً إليـــه لـــم يخـــش أن يأتيـــك مســـترحما

وارحـــم اخيـــاتٍ لـــه مثلـــه جـــرعتهن الســـم والعلقمـــا

مـــنهن مـــن يفهـــم شـــيئاً فقـــد خفنـــا عليـــه للبكـــاء العمـــى

والغيـــر لا يفهـــم شـــيئاً فمـــا يفـــتح إلا لرضـــاع فمـــا

في هذه الصورة المؤلمة يصل المعتمد إلى أقصى مراحل الانكسار النفسي، لرؤية ولده له على هذه الحال، فطالما كان أمامهم ملكاً قوياً حاكماً يحكم الدنيا، وهو الآن يحكمه القيد دون شفقة ورحمة، يأكل لحمه ويشرب دمه، فيستعطفه في أولاده وبناته وحاله.

وأكثر ما يؤلم الرجل رؤية بناته محتاجات تحل عليهن الصدقة، بعد أن كن أميرات، وقد دخلن عليه السجن في يوم عيد، وكن يغزلن للناس بالأجرة في أغمات، فرآهن في أطمارٍ رثة وحالةٍ سيئة، فصدع ذلك قلبه وأنشد[٣١]:

فيمـــا مضـــى كنـــت بالأعيـــاد مســـروراً فســـاءك العيـــد فـــي اغمـــات مأســـوراً

تـــرى بناتـــك فـــي الأطمـــار جائعـــةً يغـــزلن للنـــاس لا يملكـــن قطميـــرا

يـــزرن نحـــوك للتســـليم خاشـــعة ... أبصـــارهن حســـيرات مكاســـيرا

يطـــأن فـــي الطـــين والأقـــدام حافيـــة ... كأنهـــا لـــم تطـــأ مســـكاً كـــافورا

لا خـــد إلا ويشـــكو الجـــدب ظـــاهره ... ولـــيس إلا مـــع الأنفـــاس ممطـــورا

أفطـــرت فـــي العيـــد لا عـــادت إســـاءته ... فكـــان فطـــرك للأكبـــاد تفطيـــرا

قـــد كـــان دهـــرك أن تـــأمره ممتـــثلاً ... فـــردك الـــدهر منهيـــاً ومـــأمورا

ومـــن يـــأتِ بعـــدك فـــي ملـــك يســـربه ... فإنمـــا بـــات بـــالأحلا مغـــرورا

من الانكسارات المؤلمة رؤية الأب لبناته مكسورات ذليلات بعد أن كن أميرات، وهو مكبل لا يستطيع تقديم شيء، فالموقف حساس يثير في النفس حزن وشجى فرسم ذلك بصدق الإحساس وحرارة تعبيره عن هذه المواقف بجرس موسيقى جميل مشحون بالعواطف الأبوية ومغلق بحزن على مرور العيد وهو أسير بعيداً عن أهله وأحبته فتبدل فرح العيد لهم الأسر والسجن.

قال مكسوراً على ابنيه المأمون والراضي[٣٢]:

بكـــت أن رات ألفـــين ضـــمهما وكـــر ... مســـاء وقـــد اخنـــى علـــى العضـــا الـــدهر

بكـــت واحـــداً لـــم يشـــجها غيـــر فقـــده ... وأبكـــــى لالاف عديـــــدهم كثـــــر

وناحـــت وباحـــت واســـتراحت بســـرها ... ومـــا نطقـــت حزمـــاً يبـــوح بـــه ســـر

فمـــالي لا ابكـــي أم القلـــب صـــخرة ... وكـم صـخرة مـن الأرض يجـري بهـا نهـر

ونجمـــان زيـــن للزمـــان احتواهمـــا ... بقرطبـــة النكـــداء أو رنـــدة القبـــر

غـــدرت إذا أن ظـــن جفنـــي بقطـــره ... وأن لومـــت نفســـي فصـــاحبها الصـــبر

فقـــل للنجـــوم الزهـــر تبكيهمـــا معـــي ... لمثلهمـــا فلتحـــزن الأنجـــم الزهـــر

يتحسر ويتفجع على موت ولديه واقفاً أمام أمر أذهله فانفطر قلبه، تفجع وحسر على من فقدهم وبكى كما بكت الحمامة على فراخها أو كان لتكرار لفظ البكاء الأثر الواضح لمرارة أن الشاعر المؤمنة بالقضاء والقدر فالندب والبكاء لا يجدي، لكنها صوت لنفسه المكلومة. وقال فيهما[٣٣]:

يقولـــون صـــبراً لا ســـبيل إلـــى الصـــبر ... ســـأبكي ويبكـــي مـــا تطـــاول مـــن عمـــري

وما البكاء إلا صورة لنفسيته المليئة بالأحزان والآهات، فكيف يصبر من ذل وسجن وفقد أولاد وخسر ملكاً وتبدل الأحوال التي جعلت أناه تغرق بالأسى والحزن.

وقال يندب ابنه[٣٤]:

يـا غـيم عينـي أقـوى منـك تهتانـا ... ابكـي لحزنـي ومـا حملـت أحزانـا

بكيـت فتحـاً فـإذ مـا رمـت سـلوته ... ثـوى يزيـد فـزاد القلـب نيرانـا

....

منـي السـلام ومـن أم مفجعـة ... عليكمـا أبـداً مثنـى ووحـدانا

أبكـي وتبكـي غيرنـا أسـفاً ... لـدى التـذكر نسـوانا وولـدانا

وتنقلك هذه الأبيات إلى العالم الذي عاشه المعتمد في مصيبته، فأي انكسار هذا بفقد أبناءه، فقليل عليه أن يجعل عينه غيم يخيم لتسكب البكاء، أبكي لحزني، يبكي همه، يبكي ولده، ما أصعب موقفه وزوجه لهذا المصاب وقد كان لتكرار كلمة البكاء خمس مرات الأثر الفاعل على نفسه المكسورة.

وفي رثاء ولديه يقول:

يقولـون صـبراً لا سـبيل إلـى الصـبر ... سـأبكي، وأبكـي مـا تطـاول مـن عمـري

هـوى الكوكبـان الفـتح ثـم شـقيقه ... يزيـد فهـل عنـد الكواكـب مـن خبـر

يـنحن علـى نجمـين أثكلـت ذا وذا ... واصبر مـا للقلـب فـي الصبر مـن عـذر

توليتمـا حـين انتهـت بكمـا العـلا ... إلـى غايـةٍ كـل إلـى غايـةٍ يجـري

فلـو عـدتما لاخترتمـا العـودة فـي الثـرى ... إذ أنتمـا أبصـرتماني فـي الأسـر

يعيـد علـى سـمع الحديـد نشـيده ... ثقـيلاً فتبكـي العـين بـالحبس والنقـر

ها هو الألم يشتد على المعتمد وتتوالى الانكسارات عليه وتقابله الناس بالصبر (اصبر) على أي أذى، وعلى أي نكبة، الصبر على السجن، أم على موت ولديه (لا سبيل إلى الصبر) أنما طريقه (سأبكي، وابكي ما تطاول من عمري)، وأعظم ما يصور بانكساراته قوله في البيت (الخامس):

فلـو عـدتما لاخترتمـا العـودة فـي الثـرى ... إذ أنتمـا أبصـرتماني فـي الأسـر

فيا لا انكسارات الملك العزيز فحتى الموت أهون من حاله على سمع حديد قيوده وكأنه سيمفونية تعزف نشيد أحزانه.

وتشتكي نفسه آهات على ما هو فيه، فيقول[٣٥]:

فـــالنفس جازعـــة والعـــين دامعـــة ... والصـــوت مـــنخفض والطـــرف منكســـر

وحلـــت لونـــاً، ومـــا للجســـم مـــن ســـقم ... وشـــيبت رأســـا ولـــم يبلغنـــي الكبـــر

ومـــــت إلا دمـــــاء فـــــي بمســـــكه ... أنـــي عهـــدتك تعفـــو حتـــى نقتـــدر

لـــم يـــأتِ عبـــدك ذنبـــاً تســـتحق بـــه ... عتبـــاً وهـــا هـــو قـــد نـــاداك يعتـــذر

في حالة من حالات الانكسار يصف الملك العزيز نفسه بالجازعة والعين الدامعة وصوته المنخفض مع ذل هيئته وجسمه الناحل دون مرض، والشيب دون كبر بكل تلك الانكسارات يتوسل إليه بالصفح والعفو عنه.

وله أبيات قالها أيضاً تدخل ضمن الانكسارات وهي استعطافه لأبيه بالرضا والعفو عنه بأبيات شعرية يحاول بها استمالة قلبه وبيان براءته وما يعانيه جراء زعله. أبياته يستعطف والده الملك[٣٦]:

يـــا ملكـــاً مجـــل عنـــد الغريـــب ... ومـــن يلتـــذ غفـــران الـــذنوب

ومـــن فـــي كفـــه بؤســـي ونعمـــي ... تصـــرف فـــي العـــدو فـــي الحبيـــب

تســـخطك المضـــى اعلـــى نفســـي ... ومـــا لـــي غيـــر عفـــوك مـــن طبيـــب

ولســـت بمنكـــر ذنبـــي ولكننـــي ... قـــد جئـــت فـــي حـــال المريـــب

وأن عـــاقبتني فجـــزاء مثلـــي ... وأن تصـــفح فلـــيس مـــن الغريـــب

يلتمس العفو والمغفرة من والده مقراً بذنبه راضياً بجزائه، وأن اصفح عنه وسامحه فهي من شيمة وصفاته. وقال أيضاً يسترضيه[٣٧]:

مـــولاي أشـــكو إليـــك داءً ... اصـــبح قلبـــي بـــه قريحـــا

إن لـــم يرحـــه رضـــاك عنـــي ... فلســـت أدري لـــه مريحـــا

ســـخطك قـــد زادنـــي ســـقاماً ... فابعـــث إلـــى الرضـــا مســـيحا

واغفـــر ذنـــوبي ولا تضـــيق ... عـــن حملهـــا صـــدرك الفســـيحا

لـــو صـــور الله للمعـــالي ... جســـماً لأصـــبحت فيـــه روحـــا

ففي هذه الأبيات يشكو إليه واصفه (بمولاي) يشكو همه وحزنه لزعل والده عليه، والداء الذي لزم قلبه جراء ذلك ولا علاج له إلا رضاه، لأن استمرار السخط هو زيادة لمرضه فيلتمس العفو والمغفرة منه ويصور في البيت الأخير صفاته الفذة بقوله:

لـــــو صـــــور الله للمعـــــالي جســـماً لأصـــبحت فيـــه روحـــا

وقال أيضاً يستعطف أباه عند خروجه من مالطا ويذكر نفسه بأمجادها، وقد عزتها وتحملها للمصاعب قائلاً[٣٨]:

ســكن فــؤادك ولا تــذهب بــك الفكــر مــاذا يعبــد عليــك البــث والحــذر

وازجــر جفونــك لا ترضــي البكــاء لهــا واصــبر قــد كنــت عنــد الخطــب تصــطبر

وإن يكــون قــدر قــد عــاق عــن وطــرٍ فــلا مــرد لمــا يــأتي بــه القــدر

وأن تكــن خيبــة فــي الــدهر واحــدة فكــم غــزوت ومــن أشــياعك الظفــر

كــم زفــرة فــي شــغاف القلــب صــاعدة وعبــرة مــن شــؤون الــدهر تنحــدر

فــوض إلــى الله فيمــا أنــت خائفــة وثــق بمعتضــد بــالله يغتفــر

وتستمر توسلاته لأبيه يستعطف قلبه ليعفو ويغفر له بكلمات الانكسار والتوسل والتضرع وهو الملك العزيز.

وهكذا لاحظنا أن أكثر أبيات شعره في ذلك تدور حول استمالة قلبه والتذكير بسالف ولائه ووصف ما يعانيه جراء ذلك[٣٩].

الخاتمة

توصل البحث الى جملة من النتائج أهمها:

- إن لكل فرد صورة ذات تتأثر بشكل أساس في الانطباع الذي يكونه الفرد عن نفسه.
- والذات هو شعور بكينونة الفرد.
- يرى فرويد أن الذات تتشكل من تنظيمات ثلاث تتمثل بالرمز (انا) وهي (شع) و(قشع).
- قسم فرويد الشخصية على ثلاثة أقسام الهو، الأنا، الأنا الأعلى.
- يتغنى المعتمد بأمجاده ويفخر بنفسه وملكه ف الأنا المفتخرة.
- تظهر لنا المنكسرة في حياة المعتمد محملة بالآهات والأحزان وانكسارات النفس والذات وتبدل الأحوال له ولأبنائه.

- صور المعتمد صوراً مؤلمة دخل الى اقصى مراحل الانكسار النفسي عند رؤية ولده له على حاله هذه، كما آلمه كثيراً رؤية بناته محتاجات تحل عليهن صدقة.
- كما صور بعض انكسارات قلبه عند زعل والده عليه ومحاولة إرضائه بشتى الطرق.

الهوامش :

(1) Bugental, 1967, p.329.

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن المنظور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١/ ١٨٢.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٤، ١/ ٢٩.

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر، د. احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨، ١٢٦/١.

(٥) ينظر: صورة الأخرى الشعر العربي من العصر الاموي حتى نهاية العصر العباسي، سعد فهد الدويخ، مطبعة عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠٠٩، ٧١.

(٦) زهران ١٩٨٤، ص ٢٩٠

(٧) ينظر: كوير سمنت، سنة ١٩٧٤، ص ٤٨.

(٨) ينظر: الأنا والهذا، سيغموند فرويد، ترجمة: جورج الطرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، ١٤.

(٩) ينظر: القاموس المحيط، العلامة محمد محي الدين الشيرازي الفيروز أبادي، مطبعة دار البحوث، مصر، ٢٠٠٩، ٧٩/١.

(١٠) ينظر: الأنا والهذا، ٣٢.

(١١) ينظر: الفروسية في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي، دار التضامن، بغداد، ط١، ١٩٦٤م، ٢٣٨.

(١٢) ينظر: فن الفخر، ايليا الحاوي، دار الشروق الجديد، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٦٠م، ٩٩.

(١٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨، ٦٧٩/١.

(١٤) ينظر: الحماسة والفخر، حنا الفاخوري، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٩٢م، ٥.

(١٥) الديوان: م(٢٦).

(١٦) الديوان: ٦٥.

(١٧) الديوان: ٦٧.

(١٨) الديوان: ٦٧.

(١٩) الديوان: ٦٠ – ٦٦.

(٢٠) ينظر: الفخر في الشعر العربي سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ٥.

(٢١) الديوان: ١١١.

(٢٢) الديوان: ٩٥.

(٢٣) الديوان: ٩٥.

(٢٤) الديوان: ٩٨.

(٢٥) ينظر: لسان العرب، مادة بكى ٨٢/١٤.

(٢٦) ينظر: الخطاب النفسي في القران الكريم، د. كريم حسين ناصح الخالدي، دار صفاء، عمان، ط١، ١٤٢٨

هـ/ ٢٠٠٧ م: ١٢٩.

(٢٧) الديوان: ١٠٢.

(٢٨) الديوان: ٩٤.

(٢٩) الديوان: ١١٠.

(٣٠) الديوان: ١١٢.

(٣١) الديوان: ١٠٠.

(٣٢) الديوان: ٦٨-٦٩.

(٣٣) الديوان: ٦٩.

(٣٤) الديوان: ٧٠.

(٣٥) الديوان: ٣٨.

(٣٦) الديوان: ٣٢-٣٣.

(٣٧) الديوان: ٣٣.

(٣٨) الديوان: ٣٦-٣٧.

(٣٩) ينظر: الأدب العربي في الأندلس، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٦، ط٢، ص ٢٣٠.

المصادر والمراجع

١- الأدب العربي في الأندلس، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٦، ط٢.

٢- الأنا والهذا، سيغموند فرويد، ترجمة: جورج الطرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٨٣.

٣- الحماسة والفخر، حنا الفاخوري، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٩٢م.

٤- الخطاب النفسي في القران الكريم، د. كريم حسين ناصح الخالدي، دار صفاء، عمان، ط١، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م.

٥- الديوان.

٦- زهران ١٩٨٤.

٧- صورة الأخرى الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، سعد فهد الدويخ، مطبعة عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠٠٩.

٨- الفخر في الشعر العربي سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.

٩- الفروسية في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي، دار التضامن، بغداد، ط١، ١٩٦٤م.

١٠- فن الفخر، ايليا الحاوي، دار الشروق الجديد، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٦٠م.

١١- القاموس المحيط، العلامة محمد محي الدين الشيرازي الفيروز أبادي، مطبعة دار البحوث، مصر، ٢٠٠٩.
١٢- كوير سمنت، سنة ١٩٧٤.
١٣- لسان العرب، ابن المنظور، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٤- معجم اللغة العربية المعاصر، د. احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨.
١٥- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٤.
16- Bugental, 1967.

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

Issue No.34
15 September
A.H 1448
A.D 2026

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362